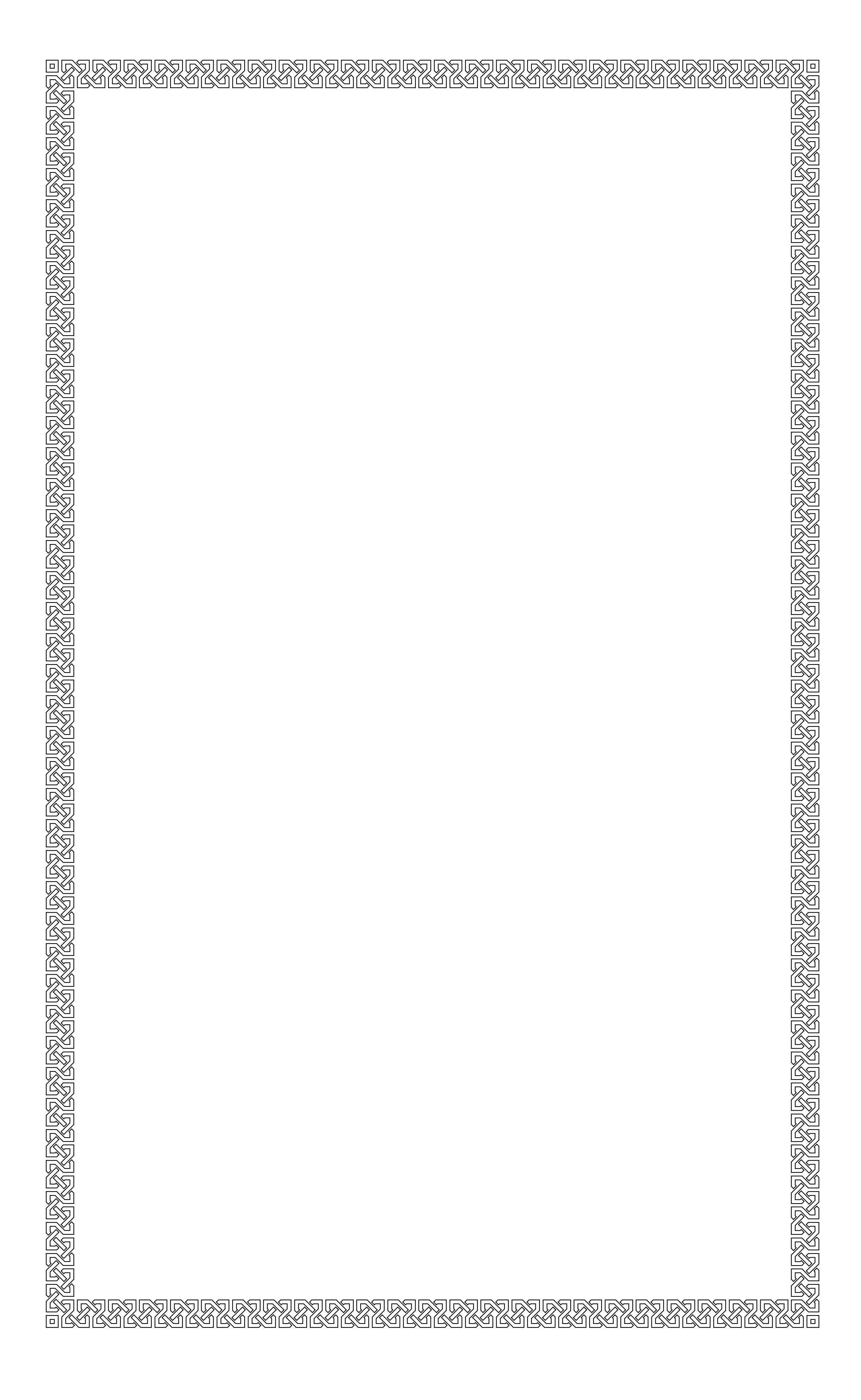


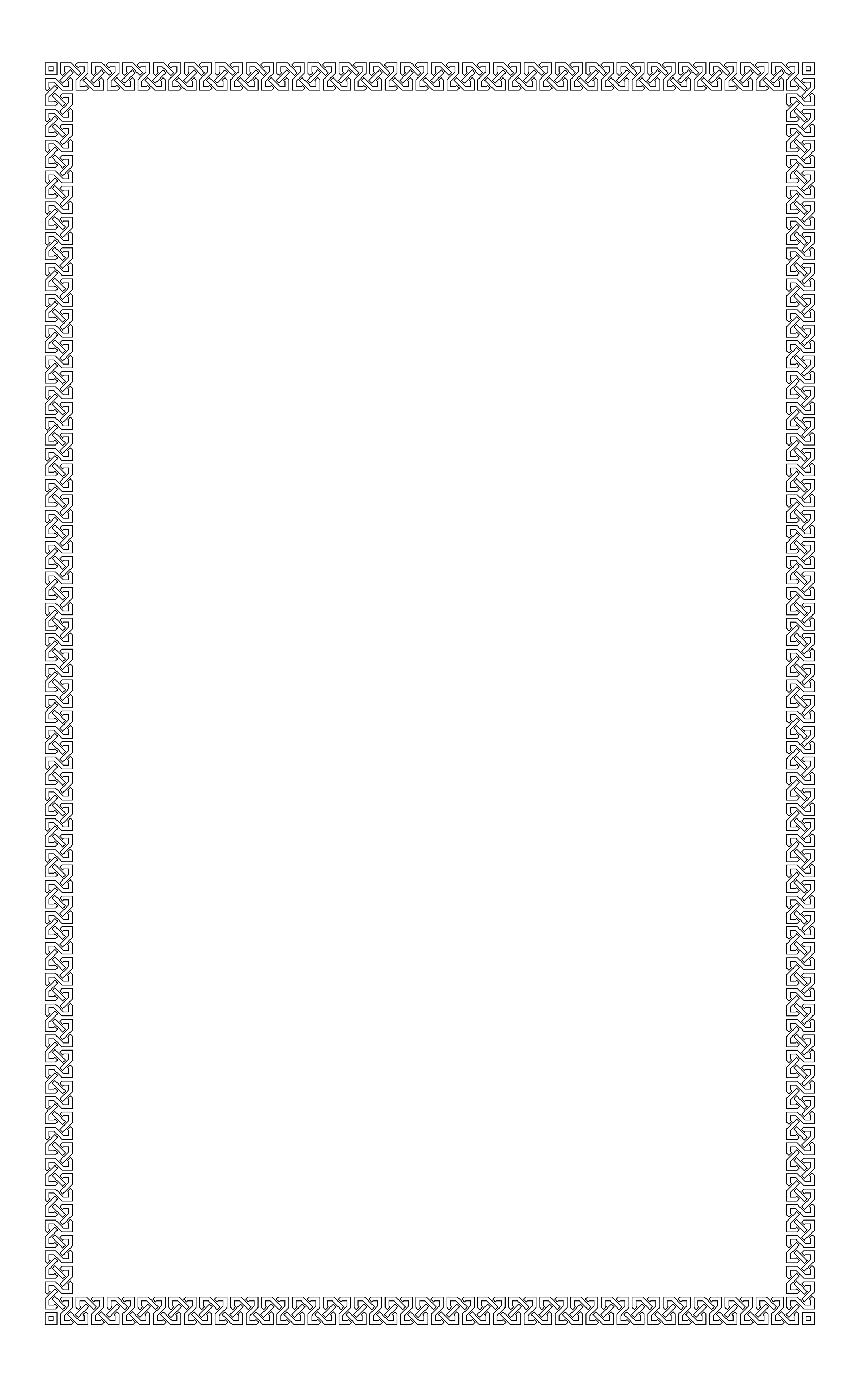
جمعها وعلّق عليها

حسام حسين الحمد



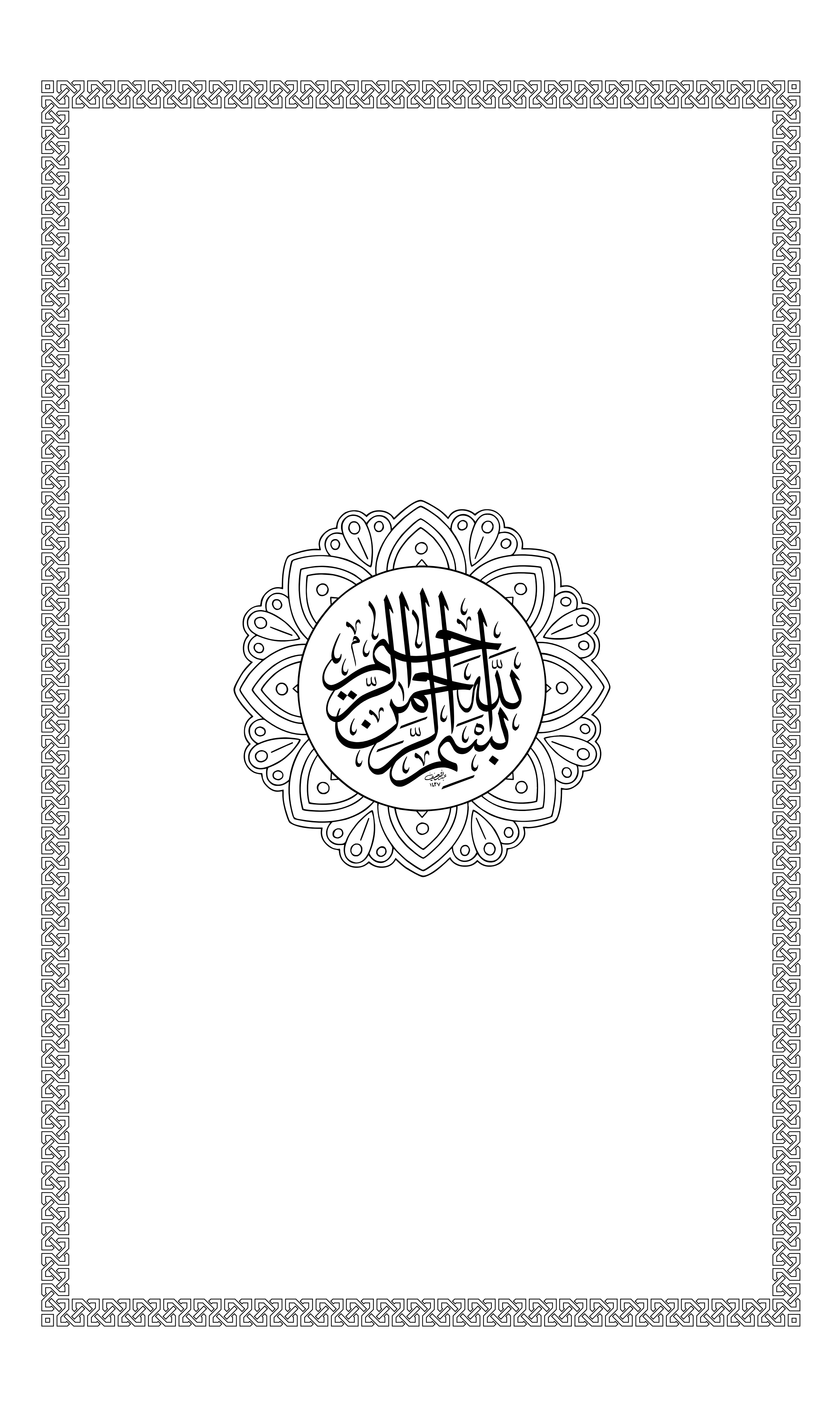
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾



الإهداء

أهدي هذا العمل إلى من كان لهم الفضل في تربيتي وتعليمي وإرشادي إلى الطريق الحق، والديَّ الكريمين الحبيبين، اللهم احفظهما وارفع درجتهما وزدهم من خيري الدنيا والآخرة، واجعل هذا العمل صدقة جارية في صحائف أعمالهما.


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنَا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فقد جرَتْ عادة علمائنا الفضلاء أن يجمعوا أربعين حديثًا مِن سنة النبي ﷺ، منها ما هو في أصول الدين، ومنها ما هو في فضائل القرآن، ومنها ما هو في فضائل بلدة محددة من بلاد المسلمين، وأشهرُها وأكثرُها نفعًا هو كتاب الإمام النووي رحمه الله الشهير باسم «الأربعون النووية».

واقتفاءً لأثر هؤلاء الصالحِين والعلماءِ العاملين جمعتُ أربعينَ حديثًا في فضائل سورٍ وآياتٍ من القرآن الكريم، وخدمةً لكتاب الله عزَّ وجل ولسنة نبيه المصطفى سيدنا محمد ﷺ ورجاء أن تكون هذه السور والآيات وردًا للمؤمن يلتزمها في حياته اليومية لتحقيق الفوز في الدارين،

فالموفَقُ مَن التزم العمل بكتاب الله عز وجل وبسنة نبيه ﷺ قراءةً وحفظًا وتدبُّرًا وعملًا.

ولم ألتزِمْ فيه ذكْرَ كلِّ الأحاديثِ الواردة في هذا البابِ، بل اخترتُ ما وفقني الله عز وجل له، واجتهدتُ في اختيار الأحاديث التي لا تنزل درجتُها عن الحَسَن أو الصحيح، ولا يعني هذا أن ما سواه ضعيفٌ فقد أتركه اختصارًا أو لكوني ذكرتُه مِن وجه أخرَ يغني عنه.

وخرَّجتُ الأحاديث مِن كتبِ السنة المعتمدة تخريجًا مختصرًا، مع بيان كلامِ أهل العلمِ على درجةِ هذا الحديث، وانتقيتُ مِن كلامهم ما رأيتُ أنَّه الراجحُ وابتعدتُ عن النقاشاتِ المطوَّلة في دراسة سند الحديث وألفاظه، وقد أذكرُ مِن ألفاظ الحديث ما له ارتباطٌ بمقصودِ الكتاب وهو بيان وجهِ الفضلِ في السورة أو الآية الواردة في الحديث.

شرحْتُ بعضَ الألفاظ الغريبة في الحديث وعلَّقتُ على بعضهَا تعليقًا مختصرًا، واقتصرتُ فيه على بيان وجه الفضلِ في الحديثِ إذا لم يكن ذلك ظاهرًا من لفظ الحديث، ولم أتطرق في الشرح للوجوه

الخارجة عن هذا المقصد بهدف الاختصار، ولم ألتزم عزوَ كلِّ قولٍ نقلتُهُ في الشرح عن قائله خشيةَ الإطالة مع إقراري بالفضل لهم جميعًا.

اللهم لكَ الحمدُ حمدًا طيبًا مباركًا بما أنعمتَ عليَّ وأوليتَ والصلاة والسلام على مَن كانَ خُلُقه القرآن نبينا محمدٍ الصادق الوعد الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وكتبه

حسام حسين الحمد

الرقة ١٥ ذي الحجة ١٤٤٢ هـ

الحديث الأول

فضل مصاحبة القرآن الكريم

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»(١).

غريب الألفاظ

«ارْتَقِ»؛ أي: اصعدْ في منازلِ الجنَّة.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

«رَتِّلْ»: الترتيل في التلاوة هو الترسُّلُ فيها والتمهُّلُ والتبيِين بأنْ يعطي الحروف حقَّها.

الشرح

استفتحتُ الكتابَ بهذا الحديث الذي فيه فضل القرآن عمومًا؛ لبيان أنَّ القرآن كله خيرٌ، ومعنى الحديث: يقال لصاحب القرآن - وهو الذي لازمه تلاوة وتدبرًا وعملًا - عند دخول الجنَّة: اقرأ القرآن بسكينة وترسُّل وتبيِينٍ كما كنت تقرأه في الحياة الدنيا، واصعد في منازل الجنة بقدر تلاوتكَ، فإنَّ آخِرَ منزلة لك في الجنة هي آخِرُ آيةٍ تقرأُ بها.

قال الطيبي: وهذه القراءةُ لهم كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن سائر مستلَذَّاتِهم، بل هو المستلَذُّ الأعظم ودونه كل مستلذٍّ [١].

وقال ابن حجر: ويؤخذُ مِن الحديث أنه لا ينالُ هذا الثواب الأعظم إلا مَن حفِظَ القرآن وأتقن أداءه وقراءته كما ينبغي له [٢].

---

(١) ينظر «شرح المشكاة» للطيبي (٥/ ١٦٥٥).

(٢) ينظر «مرقاة المفاتيح» للقاري (٤/ ١٤٦٩).

الحديث الثاني

فضل سورة الفاتحة

عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أُصَلِّي، فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقَالَ: «**مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟**» فَقُلْتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾ [الأنفال: ٢٤] ثُمَّ قَالَ: «**أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ**»، فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ، فَقَالَ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ **هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**»[1].

غريب الألفاظ

«**السَّبْعُ المَثَانِي**» هي سورة الفاتحة سُمِّيَتْ بذلكَ؛ لأنها تُثَنَّى أي تُعاد في كلِّ صلاة.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٠٣)، وأبو داود (١٤٥٨)، والنسائي (٩١٣).

الشرح

قوله: «**أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ**» فيه أنَّ ثوابَ سورةِ الفاتحةِ أعظمُ مِن غيرِها.

ومعنى: «**هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**»، أنَّ الفاتحةَ هي القرآن العظيم لما في قراءتها من عظيم المثوبة، وذلك أنَّها تجمع الثناء والدعاء والسؤال، كما أنها تضمُّ جملة معاني الإيمان والإسلام، والإحسان.



الحديث الثالث

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ فَنَزَلَ، فَمَشَى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى جَانِبِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ**» ؟، قَالَ: فَتَلَا عَلَيْهِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].



(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٧٩٥٧) وابن حبان في «صحيحه» (٧٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٥٦)، وقال: «هذا حديث صحيح»، وصحَّحَ إسناده أيضًا الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٧١٩).

الحديث الرابع

فضْل سورة الفاتحة في الصلاة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ[(١)].

(١) أخرجه مسلم (٣٩٥)، وأبو داود (١٤٥٨)، والنسائي (٩١٣).

غريب الألفاظ

«**قَسَمْتُ الصَّلَاةَ**»؛ المرادُ سورةُ الفاتحة وسمَّاها صلاةً تنبيهًا على لزومِها وأهميتها في الصلاة.

الشرح

الحديثُ فيه حصول ما يطلبه العبد من السؤال والدعاء في سورة الفاتحة إذا تحقق السائل بالعبودية لربه عز وجل، دلَّ على ذلك تَكرر وصفِ المصلِّي بالعبودية والمرادُ منه التشريف والتنبيه على وجوب التحقق بالعبودية والخضوع لله عز وجل لحصول الثواب والمطلوب.



الحديث الخامس

فضل الدعاء بالفاتحة وخواتيم البقرة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ»[1].

غريب الألفاظ

قوله: «**سمع نقيضًا من فوقه**»؛ أي: صوتًا، والنقيض: صوت الباب عند فتحه.

وقوله: «**بنورين**»؛ أي: بأمرين عظيمين نيِّرين، تُبيِّنُ لقارئهما وتنوِّره.

---

(١) أخرجه مسلم (٨٠٦)، وأبو داود (٨٢١)، والترمذي (٢٩٥٣).

الشرح

قوله: «**لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ**»؛ يعني: أعطيتَ ثوابَ ما تقرأ، وأُعطِيتَ ما تضمنته الآيات من دعاء وسؤال من حوائج الدنيا والآخرة.



الحديث السادس

الرُّقْيَة بالفاتحة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ فَلَمْ يَقْرُوهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ لُدِغَ سَيِّدُ أُولَئِكَ، فَقَالُوا: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ؟ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونَا، وَلاَ نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأُمِّ القُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتْفِلُ، فَبَرَأَ فَأَتَوْا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا: لاَ نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: «**وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ، خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ**»[1].

غريب الألفاظ

«**فلم يَقْرُوهم**» أي: لم يضيِّفوهُم، والقِرى: إطعام الضيف.

(١) أخرجه البخاري (٥٧٣٦)، ومسلم (٢٢٠١).

الشرح

الحديث فيه مشروعية وفضل الرقية بالفاتحة، فيستحب أن تقرأ على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات، وقد ورد في بعض طرق الحديث أنه قرأها سبع مرات، وهذا لا ينفي أن القرآن الكريم والأذكار المأثورة كلها رقية لكن هذا الحديث يدل على أنَّ لها خصوصيةً وفضلًا في هذا الباب.



الحديث السابع

فضل قراءة سورة البقرة في البيوت

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»[1].

غريب الألفاظ

«**لا تجعلوا بيوتكم مقابر**» أي: كالمقابر خاليةً من الذكر والطاعة واجعلوا لبيوتكم نصيبًا من القراءة والصلاة والذكر.

الشرح

الحديث فيه فضل تلاوة سورة البقرة في البيوت وأنها تُحصِّنُ البيتَ وساكنيه من كيد الشيطان؛ قالوا: الشيطان ييأس من إغواء أهله ببركة هذه السورة، أو لما يرى من جِدِّهم في الدين واجتهادهم في طلب اليقين.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٨٠)، والترمذي (٢٨٧٧).

الحديث الثامن

فضل آية الكرسي

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «**وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ**»(١).

غريب الألفاظ

«**لِيَهْنِكَ العلمُ**»: أصلها «ليهنِئكَ» وهي نسخة وحُذِفَت مِن بعضِها تخفيفًا؛ أي: لِيَكنِ العلمُ هنيئًا لك، وهذا دعاء لأبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بتيسير العلم له ورسوخه فيه.

---

(١) أخرجه مسلم (٨١٠)، وأبو داود (١٤٦٠).

الشرح

الحديث فيه أن آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله ثوابًا وأجرًا؛ لأن ما اشتملت عليه من صفات الله وغيرها لا توجد مجموعةً في آيةٍ سوى هذه الآية.



الحديث التاسع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَصَّ الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ**»[1].

غريب الألفاظ

«**يحثو**»؛ أَي: ينثر الطَّعَام فِي وعائه.

الشرح

دلَّ الحديثُ على أنَّ قراءة آية الكرسي قبْلَ النوم تحصِّنُ العبد وتحفظه مِن الشيطان ومِن جميعِ الآفات والمخاوف حتى يُصبِحَ، وجاء

(١) أخرجه البخاري (٣٢٧٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٧٢٩).

في أخبار أخرى ذكرها الحافظ ابن حجر أنها تُقرأ لتحصين البيت والطعام والإناء ونحو ذلك[١].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر «فتح الباري» (٤/ ٤٨٩).

الحديث العاشر

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيِّ بْنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ**»[(١)].

---

(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٩٨٤٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٠٦٨)، وصححه ابن حجر في «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢/ ٨٤٩)، ونقل تصحيحه أيضًا عن ابن حبان في «بلوغ المرام» (١/ ٩٦)، وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٧٣٣) من حديث الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ فِي ذِمَّةِ اللهِ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُخْرَى**». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٠٥): «إسناده حسن»، وقال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث غريب وفي سنده ضعف». «نتائج الأفكار» (٢/ ٢٩٦).

غريب الألفاظ

«**دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ**»، أي: بعد كل صلاة مفروضة.

الشرح

«**لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ**»، قال التفتازاني: لم يبق من شرائط دخول الجنة إلا الموت وكأن الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري أولًا لتدخل الجنة، وهو حث على قراءتها عقيب الصلوات[(١)].



(١) ينظر «فيض القدير» (٦/ ١٧٩).

الحديث الحادي عشر

فضل الآيتين من آخر سورة البقرة

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**»(١).

الشرح

الآيتان هما مِن قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى آخِرِ السورة.

ومعنى «**كفتاه**»؛ أي: كفتاه عن قيام الليل بالقرآن، وقيل: كفتاه عن قراءة القرآن داخل الصلاة وخارجها وقيل: كفتاه كل سوء، وقيل كفتاه بثوابهما عن طلب شيء آخَرَ، واللفظ يحتمل جميع ذلك(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧).

(٢) ينظر «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٩١)، «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٥٦).

الحديث الثاني عشر

عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ**»[1].

الشرح

الحديث فيه فضْل الآيتين من آخِرِ سورة البقرة، وأنَّ قراءتها في دارٍ ثلاثةَ أيامٍ تحفظُ البيتَ وتحصنهُ من كيد الشيطان الرجيم.



(١) أخرجه الترمذي (٢٨٨٢)، وأحمد (١٨٤١٤)، والدارمي (٣٤٣٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٧٣٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٨٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣٠٣١)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «على شرط مسلم»، وصححه أيضًا أبو زُرْعَة الرازي كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٤/ ٦١٦).

الحديث الثالث عشر

فضل سورتي البقرة وآل عمران

عن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَؤوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**»[1].

غريب الألفاظ

«**غمامتان**»: الغمامة السحابة، والجمع الغمائم، «**غيايتان**»، كل شيء أظل الإنسان أو غيره من فوقه وهي كالسحابة، والمراد: أنَّ السُّورة كالشيء الذي يُظِلُّ الإنسان مِن الأذى في الحَرِّ والبَّردِ وغيرهما.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٨٢)، وأحمد (٢٢١٤٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١١٦).

«**فِرْقان**»: الفِرق: القطعَة من الشَّيْء، ويُقال للقطيع من الغنم: فِرقٌ، ومعنى قَوْله: «فرقان» قطعتان.

«**صُوافّ**»: مصطفة متضامَّة لتظلل قارِئها.

«**تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا**»: تجادلان عنهم بالشفاعة لهم.

«**البَطَلَة**»: السَّحَرَةُ.

الشرح

الحديث فيه فضل قراءة القرآن والزهراوين؛ البقرة وآل عمران على الخصوص، وأنَّهما تُظِلَّان قارئهما يوم القيامة وتشفعان له، كما أنَّهما تحصِّنان العبد مِن كيد السَّحَرة والشَّياطِين.



الحديث الرابع عشر

الآيتان اللتان فيهما اسم الله الأعظم

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ**: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] **وَفَاتِحَةِ آلِ عِمْرَانَ**: ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]»[١].

الشرح

الحديث فيه فضْل هاتين الآيتين؛ لأنَّ اسمَ الله الأعظم فيهما كما أخبر بذلك النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وقد ورد عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في حديث آخَرَ أنَّ مَن سأل الله باسمِهِ الأعظم أُعطي وإذا دعَا به أجاب؛ عَنْ بُرَيدة بن الحُصَيب رضي الله عنه، قالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ رَجُلًا

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٩٦)، والترمذي (٣٤٧٨)، وابن ماجه (٣٨٥٥)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

يَدْعُو وهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إلّا أنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»، قالَ: فَقالَ: **«والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ، وإذا سُئِلَ بِهِ أَعْطى»**[١].



(١) أخرجه أبو داود (١٤٩٣)، والترمذي (٣٤٧٥)، «هذا حديث حسن غريب».

الحديث الخامس عشر

فضل خواتيم آل عمران

عن عَبْدِ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ خَالَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قال: «فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي»(١).

غريب الألفاظ

«**الشَّنُّ**»: القربة البالية.

«**يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ**»؛ أي: يمسح أَثَرَ النوم.

(١) أخرجه البخاري (١٨٣)، ومسلم (٧٦٣).

الشرح

قال الإمام النووي رحمه الله: «فيه استحبابُ قراءة هذه الآيات عند القيام مِن النوم»[1].



(١) ينظر «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٤٦).

الحديث السادس عشر

فضل السبع الطوال

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ مِنَ القُرآنِ فَهُوَ حَبْرٌ**»[1].

وفي رواية الحاكم «**فهو خَيرٌ**».

غريب الألفاظ

«**الحَبْر**»: العالِم

«**السبْعُ الأوَلُ**» هي «السبْعُ الطِّوَال» كذا قال البيهقيُّ.

(١) أخرجه أحمد (٢٤٥٣١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٣٧٧)، والبيهقي في «السنن الصغير» (٩٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٧٠)، وقال صحيح الإسناد، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧١٦٢): «ورجال أحمد رجال الصحيح غير حبيب بن هند الأسلمي، وهو ثقة».

الشرح

ما هي السبع الطِّوَال؟

اتفق العلماء على أنَّ السِّتَّةَ الأوَل منها هي: (البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف)، واختلفوا في السابعة على أقوال: **الأول**: يونس، **والثاني**: براءة، **والثالث**: الأنفال مع براءة؛ لأنهما في حكم السورة الواحدة من حيث الموضوعات، **والرابع**: الأنفال.

وظاهر لفظ الحديث يقوِّي القولَين الأخيرَين، والله أعلم.

الحديثُ فيه أنَّ مَن أخذَ السبعَ الطِّوَال حِفظًا وفهمًا وتدبُّرًا وعملًا «فهو حَبْرٌ»؛ أي: فهو عالم من العلماء الذين لهم شأن عند الله.

وعلى رواية «فهو خير»، يكون وجهُ الفضل: أنَّ مَن حفِظها واتخذ قراءتها وِرْدًا، يُرجى له كثرة الثواب عند الله تعالى.



الحديث السابع عشر

نزول السكينة بقراءة سورة الكهف

عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «**تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ**»[1].

وفي رواية أخرى: «**تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ**»[2].

غريب الألفاظ

«**مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ**» أي: حبلين، والشَّطَنُ: الحبْلُ الطويل الشديد الفتْلِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠١١)، ومسلم (٧٩٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠١٨)، ومسلم (٧٩٦).

و«**السكينة**»: مأخوذة من السكون، وهو الوقار والطمأنينة، وهي هنا اسم للملائكة؛ كما فسرها في الرواية الأخرى، وسَمَّاهم بذلك لشدّة وقارهم وسكونهم؛ تعظيمًا لقراءة هذه السورة[١].

الشرح

الحديث فِيهِ فَضِيلَةُ قراءة القرآن وسورة الكهف وأنَّها سَبَبُ نُزُولِ الرَّحْمَةِ وحُضُورِ المَلائِكَةِ، وقد ورَدَ قريبٌ مِن هذه القِّصة في سورة البقرة، وأنَّها سببٌ لنزول الرحمة وحضور الملائكة أيضًا[٢].



(١) ينظر «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٢/ ٤٣٧)، وقد ورد في تفسير السكينة أقوال أخرى راجعها في «تفسير الطبري» (٥/ ٣٢٦)، «فتح الباري» (٩/ ٥٧).

(٢) ينظر «فتح الباري» (٩/ ٥٧، ٦٤).

الحديث الثامن عشر

سورة الكهف عصمة من فتنة الدجال

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «**إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ**»[١].

غريب الألفاظ

«**فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ**»، حجيجه؛ أي: مخاصمه بالحُجَّةِ والبرهان، والمعنى أنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكفَّلَ بدفع شرِّ الدجال عن أمته إن كانَ حيًّا.

«**فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ**» هي الآياتُ العشر الأولى؛ كما فسَّرتها الرواية الأخرى، وقيل: مِن أول السورة بدون تحديد لعدد الآيات، وقيل: غير ذلك.

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧)، وأبو داود (٤٣٢١) واللفظ له.

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ**»(١).

وفي رواية: «**مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**»(٢).

وفي رواية: «**مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**»(٣).

وفي رواية أخرى: «**مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٨٠٩)، وأبو داود (٤٣٢٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٨٦)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٨٥).

(٤) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٧٨٦).

الشرح

الأحاديث فيها فضل سورة الكهف في الحفظ مِن فتنة الدجَّال، ويُستحسَنُ العمل بكلِّ هذه الروايات والألفاظ؛ لإمكان أن يكون كلُّ ذلك واردًا عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.



الحديث العشرون

فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كَمَا أُنْزِلَتْ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَّالُ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ»(١).

وعنه في لفظٍ: «إِنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ»(٢).

---

(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٩٨٢٩)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٧٢)، والطبراني في «الأوسط» (١٤٥٥)، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

وقد اختلفوا في سنده وقفًا ورفعًا، والموقوفُ في هذا الباب له حكم المرفوع.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٣٩٢)، والبيهقي في «السنن الصغير» (٦٠٦)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال

في لفظ آخَر: «أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ»(١).

الشرح

الحديث فيه فضل سورة الكهف وأنها نور للمسلم في الدنيا والآخِرة.



ابن حجر في «تخريج الأذكار»: «حديث حسن، وهو أقوى ما ورد في سورة الكهف»، ينظر «فيض القدير» للمناوي (٦/ ١٩٨).

(١) أخرجه الدارمي في «المسند» (٣٤٥٠)، والبيهقي في «السنن الصغير» (٥٩٩٦)، وقد سلك العلماء في الحكم على هذا الحديث مسلكين: مَن رأى أنَّ ألفاظ هذا الحديث مضطربة ولا يمكن الجمع بينها قال بالترجيح، فرجح الرواية الأولى المطلقة، ومَن رأى إمكان الجمع بين ألفاظه صحَّحَها جميعها وهو الأقرب؛ لأنَّ عمَلَ الأمَّةِ عليه، والله أعلم.

الحديث الحادي والعشرون

فضل المسبِّحات

عَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ، وَقَالَ: «**إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ**»(١).

غريب الألفاظ

المسبِّحات: هي السور التي في أوائلها (سبحان) أو (سبَّحَ) بالماضي أو (يُسبِّحُ) أو (سَبِّحْ) بالأمر، وهي سبعة: (الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى).

قال ابن كثير في تفسير الآية المشار إليها: هي قوله: ﴿**هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [الحديد: ٣]، وقال يحيى بن أبي كثير: هي الآية التي في آخِرِ سورة الحشر(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٥٧)، والترمذي (٢٩٢١)، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وحسَّنه أيضا الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٣/ ٦٣).

(٢) ينظر «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٥)، «فتح القدير» للشوكاني (٥/ ١٩٨).

الحديث الثاني والعشرون

فضل سورتي الإسراء والزمر

عن عائِشَةُ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، قالت: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الزُّمَرَ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ».

في لفظ عند الدارمي: «**كان يَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ وَالزُّمَرَ**»(١).

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٠٥) والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٤٨٠) وأحمد (٢٤٣٨٨) والدارمي في «مسنده» (٤٧٦٤)، وحسَّنه الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٣/ ٦٥).

الحديث الثالث والعشرون

فضل الآية التي فيها دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ، أَوْ أُحَدِّثُكُمْ، بِشَيْءٍ إِذَا نَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ كَرْبٌ أَوْ بَلَاءٌ مِنَ بَلَاءِ الدُّنْيَا دَعَا بِهِ فُرِّجَ عَنْهُ؟» فَقِيلَ لَهُ: بَلَى، قَالَ: دُعَاءُ ذِي النُّونِ: ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧][1].



(١) أخرجه الترمذي (٣٥٠٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٤٩٢) واللفظ له، والحاكم في «المستدرك» (١٨٦٢)، وصححه.

الحديث الرابع والعشرون

فضل قراءة سورتي السجدة والمُلك قبل النوم

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ: ﴿الٓمٓ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ٢]، وَ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١](١).



(١) أخرجه الترمذي (٢٨٩٢) والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٤٧٤) وأحمد (١٤٦٥٩)، وضعَّف الحافظ ابن حجر إسناده في «نخب الأفكار» (٣/ ٢٦٦)، وله شاهد أخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٤٦٤٣) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنه قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**يَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ، وَالزُّمَرَ**». قال البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٦/ ٢٥٣): «هَذَا إِسْنَادٌ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ».

وأما قراءة سورة الملك فسيأتي شاهدها في الحديثين الآتيين.

الحديث الخامس والعشرون

فضل سورة الفتح

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١][١].



(١) أخرجه البخاري (٤١٧٧)، والترمذي (٣٢٦٢).

الحديث السادس والعشرون

فضل سورة الملك

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَنْ قَرَأَ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ كُلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللهُ بِهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَكُنَّا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُسَمِّيهَا الْمَانِعَةَ ، وَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللهِ سُورَةٌ مَنْ قَرَأَ بِهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ(١).



(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٤٧٩) واللفظ له، والحاكم في «المستدرك» (٣٨٣٩) بنحوه، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

الحديث السابع والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾**»(١).



(١) أخرجه أبو داود (١٤٠٠)، والترمذي (٢٨٩١)، وقال: «هذا حديث حسن».

الحديث الثامن والعشرون

فضل سورة (الكافرون)

عَنْ نوفل الأشجعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِنَوْفَلٍ: «اقْرَأْ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾، ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا، فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ»[1].

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٥٥)، والترمذي (٣٤٠٣)، قال الحافظ في «تغليق التعليق» (٤/ ٤٠٨): «إسناده صحيح»، وكذا نقل في «الفتوحات الربانية» (١/ ١٥٦) تحسينه عن ابن حجر رحمه الله.

الحديث التاسع والعشرون

فضل سورة الإخلاص

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَجَبَتْ**»، قُلْتُ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «**الجَنَّةُ**»[1].



(١) أخرجه الترمذي (٢٨٩٧)، والنسائي (٩٩٤)، وصححه الترمذي.

الحديث الثلاثون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ قَالَ: وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ لَهُمْ بِهَا فِي الصَّلَاةِ مِمَّا يَقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ بِسُورَةٍ أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ بِالْخَبَرِ، فَقَالَ: «**يَا فُلَانُ، مَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؟**» قَالَ: إِنِّي أُحِبُّهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حُبُّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ**»[1].



(١) أخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم (١/ ١٥٥)، والترمذي (٢٩٠١)، وأحمد (١٢٤٣٢) مختصرًا، وابن خزيمة في «صحيحه» (٥٧٣) واللفظ له.

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**»[1].



(١) أخرجه البخاري (٥٠١٣)، وأبو داود (١٤٦١).

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟**» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ**»[١].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري (٥٠١٥).

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ مُعاذِ بْنِ أنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ**»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذًا نَسْتَكْثِرَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ**»[1].



---

(١) أخرجه أحمد (١٥٦١٠)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٩٣) وفي سنده زبَّان بن فَائِد المصري قال ابن حجر في «التقريب» (١/ ٢١٣) ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته.

وله شاهد أخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٤٧٢) عن سعيد بن المسيب مرسلا، وسنده إلى سعيد صحيح، وباجتماع المسند مع المرسل يكون الحديث حسنًا إن شاء الله تعالى.

الحديث الرابع والثلاثون

فضل قراءة المعوذات قبل النوم

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[1].

غريب الألفاظ

«**جمعَ كفيهِ ثمَّ نفثَ فيهما**»، النفْثُ هو نفخ الهواء مِن الفمِ ويكون أقلَّ مِن التفْلِ وأشدَّ من النفْخِ مع شيء من الريق الخفيف، وقيل: لا ريقَ فيه.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠١٧)، وأبو داود (٥٠٥٦).

الشرح

«**ثم نفثَ فيهما فقرأ فيهما**»، ظاهر الحديث أنَّ النفْثَ يكون قبل القراءة، وعللوه بأنَّ فيه مخالفة للسحرة، وفي قولٍ آخَرَ أنه يكون بعد القراءة، والتقدير جمع كفيه ثم عزمَ على النفث فيهما فقرأ فيهما.

ورجَّح ابن حجر: أنَّ جمْعَ الكفَين يكونُ أوَّلًا، ثمَّ يبتدأ القراءة فيَنْفُثُ ويجعلُ النفث بعد ابتداء القراءة مقارنًا لهَا، وعللها: بأنَّهُ عطف بـ«ثم» لترتب النَّفث فيهما على جمعهما، ثم بالفاء ليبيِّنَ أنَّ ذلك النفث ليس المراد به مجردَ نفْخٍ مع ريقٍ، بل مع قراءته، فهي مرتبة على ابتداء النفث مقارنة لبقيته[١].

والحديث فيه استحباب تحصينِ العبد لنفسه بهذه السُّور قبل النوم.



(١) ينظر «مرقاة المفاتيح» (٤/ ١٤٦٨).

الحديث الخامس والثلاثون

فضل المُعوِّذات

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ، رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»[١].

الشرح

المعتمدُ أنه أرادَ بالمعوِّذات «الإخلاص» و«الفلق» و«الناس»، والحديث فيه استحباب رقية المريض بهذه السُّور.

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري (٤٤٣٩)، ومسلم (٢١٩٢).

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ وَعَيْنِ الإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ المُعَوِّذَتَانِ فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا»[١].



(١) أخرجه الترمذي (٢٠٥٨)، والنسائي (٤٥٩٤)، وابن ماجه (٣٥١١)، وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن غريب».

الحديث السابع والثلاثون

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ»(١).

وفي رواية: «بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ».

قال الإمام النووي: فَيَنْبَغِي أن يقْرَأ مَعَهُما ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وقال الحافظ ابن حجر: والمُراد بالمعوذات السُّوَرِ الثَّلاثِ، وذَكَرَ سُورَةَ الإخْلاصِ مَعَهُما تَغْلِيبًا لِما اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِن صِفَةِ الرَّبِّ وإنْ لَمْ يُصَرِّحْ فِيها بِلَفْظِ التَّعْوِيذِ(٢).

الشرح

والحديث فيه فضل قراءة هذه السور بعد الصلوات المكتوبة.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٢٣)، والترمذي (٢٩٠٣)، والنسائي (١٣٣٦).

(٢) ينظر «فتح الباري» (٩/ ٦٢)، «خلاصة الأحكام» (١/ ٤٦٨).

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَالْأَبْوَاءِ إِذْ غَشِيَنَا رِيحٌ وَظُلْمَةٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ بِـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ وَيَقُولُ: «**يَا عُقْبَةُ تَعَوَّذْ فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا**» ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَؤُمُّنَا بِهِمَا فِي الصَّلَاةِ[1].

الشرح

الحديثُ فيه فضل قراءة المعوِّذات عند الخوف والشدائد.



(١) أخرجه أبو داود (١٤٦٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤٠٥٠).

الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أُنْزِلَ، أَوْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، الْمُعَوِّذَتَيْنِ»**(١).

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه مسلم (٨١٤).

الحديث الأربعون

٤٠ - عن عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «**قُلْ**» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «**قُلْ**»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «**قُلْ**»، فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «**قُلْ**: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، **وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**»[1].

الشرح

الحديث فيه استحباب قراءة المعوذات في الصباح والمساء ثلاث مرات وأن فيها تحصين للعبد بإذن الله تعالى.

تمَّ الكتاب، والحمد لله رب العالمين.



(١) أخرجه أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥) والنسائي (٥٤٢٨)، وصححه الإمام النووي في «الأذكار» (١/ ٧٧).

الفهرس